ما اصاب هولاء على حال قولهم وتمكينهم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
الاية اخبار انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم او ضح الايات والمراد بقوله
فلمسوه بايديهم لوبالغوا في تمييزه وتقليبه ليرتفع الشك لها فذوا
بذلك وليشبه ان يكون سبب هذه الاية قول بعضهم للنبي صلى
الله عليه وسلم لا اومن بك حتى تاتي بكتاب من السما يامر فيه
بتصديقك وما اراني مع هذا اصدقك وقالوا لولا انزل عليه ملك
حكاية عن بعض العرب وردي ان العاصي بن وايل والنضر بن الحارث
وزمعة بن الاسود بن عبد يغوث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا محمد لو كان معك ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر قال ابن عباس
المعني لو انزلنا ملكا فكفروا بعد ذلك لعجل لهم العذاب ففي
الكلام على هذا حذف وتقضي الامر على هذا التعجيل لحذهم
وقيل المعني لو انزلنا ملكا لما توا من هول رويته فقضا الامر
على هذا موتهم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو جعلنا
الرسول ملكا لكان في صورة رجل لانهم لا طاقة لهم على رويه
الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون اي لخلطنا ما يخلطون على
انفسهم وعلى ضعفا يهم فانهم اذا رأوا الملك في صورة انسان قالوا
هذا انسان وليس بملك ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية اخبار
تقدير به تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من قومه
فما ق اي احاط بهم وفي هذا الاخبار تهديد للكفار قل سيروا في الارض
الاية حط على الاعتبار بغيرهم اذا راوا منازل الكفار الذين هلكوا
قبلهم ثم انظروا قال الزمخشري ان قلت اي فرق بين قوله فانظروا
وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير في قوله
فانظروا كانه قال سيروا لاجل ان تنظروا واما قوله فسيروا في الارض
ثم انظروا فمعناه اباحة السير للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب
النظر في اهالكين ربته على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح
في النظر

قل

قل لمن ما في السموات والارض قل لله القصد بالاية اقامة البرهان
على صحة التوحيد وابطال الشرك وجا ذلك بصيغة الاستفهام
لاقامة الحجة على الكفار فسال اولا لمن ما في السموات والارض ثم
اجاب عن السوال بقوله لله لان الكفار يوافقون على ذلك بالضرورة
فيثبت بذلك ان الاله الحق هو الله الذي له ما في السموات وما في
الارض وانما يحسن ان يكون السايل مجيبا عن سواله اذا علم
ان خصمه لا يخالفه في الجواب الذي به يقيم الحجة عليه كتب على
نفسه الرحمة اي قضاها وتفسير ذلك بقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله لما كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض وفيه ان
رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي ليجمعنكم متعلق
بما قبله وهو جواب لقسم محذوف وقيل هو تفسير للرحمة المذكورة
تقديره انه يجمعكم وهذا ضعيف لدخول النون الثقيلة في مخبر
موضعها فانما لا تدخل الا في القسم او في غير الجواب الى يوم القيامة
قيل هنا الى بمعنى في وهو ضعيف والصحيح انها للغاية على
بابها الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الذين مبتدا وخبره
لا يؤمنون ودخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط قاله الزجاج
وهو حسن وقال الزمخشري الذين نصب على الذم او رفع بخبر
ابتدا مضمر وقيل هو بدل من الضمير في ليجمعنكم وهو ضعيف وقيل
منادى وهو باطل وله ما سكن في الليل والنهار عطف على
قوله قل لله ومعنى سكن حل فهو من السكني وقيل هو من السكون
وهو ضعيف لان الاشيا منها ساكنة ومتحركة فلا يعم والمقصود
عموم ملكه تعالى لكل شي قل اغير الله اتخذ وليا اقامة حجة على
الكفار ورد عليهم بصفات الله الكريمة التي لا يشاركه غيره فيها
اول من اسلم اي من هذه الامة لان النبي صلى الله عليه وسلم
سابق امته الى الاسلام ولا تكونن في الكلام حذف تقديره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)